منهج الداعية المسلم في الدعوة إلى الله في سورة لقمان

أ.د محمد زين الهادي العرمابي

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية أستاذ- قسم الدعوة الإسلامية-كلية الدعوة الإسلامية- جامعة أم درمان الإسلامية

أ.سالم محمد فضل الله حمدان

طالب دكتوراه - كلية الدراسات العليا - جامعة كردفان

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة منهج الداعية المسلم في الدعوة إلى الله في سورة لقمان الحكيم، ولهذا تظهر أهميتها في الدعوة نفسها، حيث أن مهنة الدعوة هي من المهن الشريفة التي ورثها الدعاة عن الأنبياء والسلف الصالح،أن أمر الدعوة في هذا العصر يتطلب منهج دعوي حتي يستند عليه الدعاة في دعوتهم.هدفت هذه الدراسة، للتعرف على الوسائل والأساليب التي استخدمها الداعية المسلم في دعوته، التعرف على جهد الداعية الفعال والمؤثر في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية ولما يناط به من مسؤوليات تجاه الأمة الإسلامية من تغيير وإصلاح ومواجهة للتحديات، استفادة الداعية من منهج السابقين من الدعاة ومن سار على نهجهم في الدعوة، استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي عند وصف منهج الداعية المسلم والمنهج التحليلي عند مناقشة المضمون الدعوي والمنهج الاستنباطي عند استنباط المصطلحات الدعوية من النصوص المختلفة.من أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة استعان الداعية المسلم في دعوته في سورة لقمان بعدد من الوسائل والأساليب القولية والعملية، التخطيط المحكم الذي سلكه الداعية المسلم في دعوته في سورة لقمان حتى وصل إلى الهدف المنشود في الدعوة إلى الله.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الدعوة، الوسيلة، لقمان الحكيم، التواضع.

The Muslim Daeia`s method in his Dawa to Allah in souratLucman

Prof. Mohammed zain alhadi alarmaby

A.Salim mohammed fadlalla

Abstract:

This study focused on the Muslim Daeia method in his dawa to Allah in souratLucmanAlHakeem, this sourat is so important in Aldawa itself, the Daeia career is considered to be one of the honorable careers that have been inherited by Aldaeia from prophets

and ancient Douat. The Dawa affairs in this Era requires a real method and a path for Aldaeia to depend on. This study aimed at the recognition of the tools and methods used by the muslimDaeia`s effective and influential effort in a achieving the aims of the Islamic Dawa and his responsibilities towards his Islamic nation in field of change, reform and confronting the challenges. Recently the Daeia has benefited from the method of the former Douat who have benefited of the legacy of Prophet and Sahaba. The researcher used in this study the descriptive method when describing the moslemDaeia method and the analytic method when discussing the Dawa essence and using the inference method to infer the Dawa terminologies from different texts. The most importantresults of the study were, the moslemDaeia has benefitedfrom many ways to the methods and tools in souratLucman sayings and doings, the good and perfect planning of the path taken by the Daeia referring to souratLucman which enables him to achieve the targeted aims of Aldawa to Allah .

Key words: method, Dawa, tools, LucmanAlHakeem moderat

1-المقدمة:

إن الدعـوة إلى اللـه تعـالى بحاجـة ماسـة إلى تخطيـط ومنهـج قويـم، وفكـر عميـق، وتنويـع في الوسـائل والأسـاليب حتـى يكتـب لهـا النجـاح، فـلا بـد أن يـدرك الدعـاة أن التخطيـط الواعـي والمنهـج القويـم، هـو الـذي يوصـل إلى النتائـج المثمـرة بأقـصر الطرائـق، ولـذا كان للداعيـة المسـلم أن يخطـط لدعوتـه حتـى يكـون لهـا أبلـغ الأثـر في نفـوس مدعويـه فيسـتجيبوا لدعوتـه ورسـالته.

2- أهمية الدراسة:

تبرز أهميتها في الآتي:

1. مهنة الدعوة هي من المهن الشريفة التي ورثها الدعاة عن الأنبياء والسلف الصالح.
2. أمر الدعوة في هذا العصر يتطلب منهج دعوي يستند عليه الدعاة في دعوتهم.
3. مع التطور المجتمع الإنساني لابد للدعاة من أستخدام وسائل للدعوة تواكب تطور المجتمعات.

3- أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. التعرف على الوسائل والأساليب التي بينتها سورة لقمان.
2. التعـرف عـلى جهـد الداعيـة الفعـال والمؤثـر في تحقيـق أهـداف الدعـوة الإسـلامية ولما ينـاط بـه مـن مسـؤوليات تجـاه الأمـة الإسـلامية مـن تغيـير وإصـلاح ومواجهـة للتحديـات.

3. استفادة الداعية من منهج السابقين من الدعاة ومن سار على نهجهم في الدعوة.

4- منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة عدة مناهج كما يلي:

1- المنهج الوصفي عند وصف منهج الداعية المسلم في الدعوة إلى الله في سورة لقمان.

2- المنهج التحليلي عند مناقشة المضمون الدعوي.

3- المنهج الاستنباطي عند استنباط المصطلحات الدعوية من النصوص المختلفة.

واعتنى الباحث ببعض الجوانب التي تخدم منهجية الرسالة وهي كما يلي:

أ. الإشارة إلى المراجع في آخر هذه الدراسة.

ب.عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وأرقام آياتها، وكذلك تخريج الأحاديث في الكتب الستة المعتمدة وفي حالة عدم الوقوف على الحديث أو الأثر فيها أخرجه من بقية كتب الأحاديث الأخرى.

ج- ترجمة بعض اللأعلام الواردة في الدراسة.

5- خطة الدراسة:

تعريف مختصر بالسورة وشخصية لقمان الحكيم:

- اسم السورة.
- عدد آياتها.
- عدد كلماتها وحروفها.
- سبب نزولها.
- اسم ونسب لقمان الحكيم.
- صفاته الخلقية.
- صفاته الخُلُقية.
- موطنه.
- طهنته.
- الاختلاف في كونه نبياً أم حكيماً.
- زمان ومكان دفنه.

أخلاق الداعية المسلم في سورة لقمان:

- التواضع.
- الحلم.
- التوسط والاعتدال في الصوت والمشي.
- الالتزام بما يدعو إليه.

وسائل الداعية المسلم في سورة لقمان:

- القول.
- العمل الدائم.

أساليب الداعية المسلم في سورة لقمان:

- أسلوب الموعظة الحسنة.
- أسلوب التدرج(فقه الأوليات).
- أسلوب التشويق.
- أسلوب الرفق واللين.

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

شرح مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

هنالك بعض المفاهيم والمصطلحات ترد في ثنايا الدراسة ورأى الباحث من الضرورة الوقوف عندها ومعرفة مفاهيمها ومصطلحاتها وهي على النحو التالي:

1- المنهج في اللغة والاصطلاح:

المنهج في اللغة فأصله من نهج:(وهو الطريق الواضح، فيقال: نهج الطريق، أبانه وأوضحه وسلكه)[1]

وفي الاصطلاح:(هو الخطة المرسومة للدعوة) [2]

2- الداعية في اللغة والاصطلاح:

الداعية في اللغة اسم فاعل على وزن فاعلة، تقول دعاه يدعوه فهو داع له والداعية: صريخ الخيل في الحروب لدعائه من يستصرخه[3]، والنبي داعي الله وهو من قوله تعالى:﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾[4]، وقوله صلى الله عليه وسلم»-:»مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»[5]، ويطلق على المؤذن لأنه يدعو إلى ما يقرب من الله تعالى وقد دعا فهو داع والجمع دعاة، وداعون كقضاة وقاضون[6]، والدعاة في اللغة: لفظ عام يشمل دعاة الحق ودعاة الباطل والضلالة [7]، والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أوضلالة، واحدهم: داع ورجل داعية إذا كان يدعو إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء منه للمبالغة، ويقال لكل من مات، دعي فأجاب. ويقال : دعاني إلى الإحسان إليك إحسانك إلي.

وداعية اللبن: ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده [8]، فكل ما حمل فكرة ودعا إليها ونادى بها مطلقاً أي: سواء كانت هذه الفكرة شراً أو كانت الفكرة خيراً وسواء كانت هذه الفكرة مما يحمد عليها شرعاً أو ما يلزم عليها شرعاً فهو داعية لغة[9]

الخلاصة:

فتبين بذلك أن لفظ الداعية يدخل فيه: الداعية إلى الحق، والداعية إلى الضلالة، وأن دعاة الحق هم الذين يدعون إلى الله على بصيرة ويقين وبرهان:عقلي وشرعي، وهذه طريقة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلكه وسنته، هو من اتبعه[10]

وفي الاصطلاح:مر معنا في تعريف الداعية في المفهوم اللغوي بأنه من يقوم بمطلق الدعوة سواء كانت دعوة خير أم دعوة شر، ولكن تعريف الداعية في المفهوم المصطلحي ينحصر في قيام

مـن يدعـو بالدعـوة إلى الخـير، فالداعيـة إذن هـو مـن يقـوم بالدعـوة إلى الإسـلام.. ويدخـل في هـذا المفهـوم: الأنبيـاء والمرسـلون بـادئ ذي بـدء ثـم يليهـم العلـماء الذيـن يقومـون بواجـب الدعـوة، ويدخـل في التعريـف أيضـاً العامـة مـن النـاس والذيـن يقومـون بالدعـوة، وتعريفـات المعاصريـن للداعيـة تـدور حـول هـذا المعنى:فالداعية:اسـم مبالغـة مـن الداعـي إلى الإسـلام بالأمـر المعـروف والنهـي عـن المنكـر[11]، فالداعيـة هـو المسـلم المكلـف شرعـاً بالدعـوة إلى اللـه تعـالى ولاشـك أن هـذا التعريـف يشـمل الأقسـام كلهـا مـن رسـول وعـالم وسـلطان ومسـلم عـادي.

فالداعيـة الرسـول: هـو المسـلم المكلـف شرعـاً بالدعـوة إلى اللـه بتكليـف موحـي بـه مـن اللـه مؤيـداً بالمعجـزات، منتدبـاً مـن قبـل العنايـة الإلهيـة.

والداعيـة العالم:هـو المكلـف شرعـاً بالدعـوة إلى اللـه تعـالى بإقامـة الحجـة والبرهـان وبالكلمـة الحسـنة فهـو المجهـز والمعـد إعـداداً خاصـاً وتربيـة خاصـة ليقـوم بمهمـة شـاقة كتلـك التـي دعـي لهـا الأنبيـاء والمرسـلون. والداعيـة العـادي: فتعريفـه، تعريـف الداعيـة العـالم، ويفـترق عنـه في أن الأول يدعـو إلى الديـن كلـه بحقائقـه ودقائقـه، والثـاني لا يدعـو إلا لمـا يعلـم حسـب قدرتـه واسـتطاعته **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[12]، وتحقيقـاً لقولـه عليـه الصـلاة والسـلام :»بَلِّغُـوا عَنِّـي وَلَـوْ آيَـةً» [13]، فالمسـلم لا يسـمى داعيـة إلا إذا كانـت دعوتـه إلى الإسـلام، فـأي دعـوة أخـرى يدعـو إليهـا لا يسـمى داعيـة اصطلاحـاً. وكذلـك غـير المسـلم لا يسـمى داعيـة اصطلاحـاً مهـما كانـت دعوتـه ولـو دعـا بدعايـة الإسـلام إلا إذا تـشرف بالانتسـاب إليـه[14]. والداعيـة: هـو مـن يشـتغل بهدايـة النـاس[15].

الخلاصة:

فالمقصـود بمنهـج الداعيـة المسـلم في الدعـوة إلى اللـه في سـورة لقـمان هـو طريقـه الواضـح البـين الـذي لا يلتبـس عـلى السـالك فيـه ويختـص ببيـان خطـط الدعـوة وطرائقهـا ومسـالكها وكيفيـة تبليغهـا.

تعريف مختصر بالسورة وشخصية لقمان الحكيم:

اسم السورة:

لقـد اشـتهرت هـذه السـورة باسم(سـورة لقـمان) بسـبب اشـتمالها قصـة لقـمان عليـه السـلام وقصتـه مـع ابنـه تلـك الوصايـا الذهبيـة التـي أخلدتهـا هـذه السـورة العظيمـة.

قـال الشـيخ ابـن عـاشر[16]:»سـميت هـذه السـورة بإضافتهـا إلى لقـمان، لأن فيهـا ذكـر لقـمان وحكمتـه وجمـلاً مـن حكمتـه التـي أدب بهـا ابنـه، وليـس لهـا اسـم غـير هـذا الاسـم، وبهـذا الاسـم عرفـت بـين القـراء والمفسريـن»[17].

عدد آياتها:

آياتهـا ثلاثـاً وثلاثـين في عـدّ أهـل المدينـة ومكـة، وأربعـاً وثلاثـين في عـدّ أهـل الشـام والبـصرة والكوفـة، وهـي السـابعة والخمسـون في تعـداد نـزول السـور،نزلت بعـد سـورة الصافـات وقبـل سـبأ [18].

عـدد كلماتهـا وحروفهـا: عـدد كلماتهـا وحروفهـا هـي خمسـمائة وثمـان وأربعـون كلمـة وألفـان ومائـة وعـشرة أحـرف[19].

سبب نزولها:

قال ابن حيان[20]:سبب نزوولها»أنّ قريشاً سألوا رسول الله عن قصة لقمان مع ابنه، وعن بر والديه، فنزلت» أي سألوه سؤال تعنت واختيار[21].

اسم ونسب لقمان الحكيم:

لقمان: اسم علم مادته مادة عربية، مشتق من اللقم، والأظهر أن العرب عربوه بلفظ قريب من ألفاظ لغتهم على عادتهم، كما عربوا شاول باسم (طالوت)[22]، وهو لقمان بن باعوراء بن ناحور ابن تارخ وهو آزر أبو إبراهيم عليه السلام[23].

صفاته الخلقية:

أكثر الروايات تؤكد بأنه أسود اللون، غليظ الشفتين، مصفح القدمين أي عريضهما، مشقق الرجلين ذا مشافر(أي عظيم الشفتين)، قصيراً أفطس[24].

صفاته الخُلُقية:

كان لقمان من أخير الناس صالحاً حكيماً وفطناً رقيق القلب صادق الحديث، صاحب أمانة وعفة، وعقل وإصابة في القول، كان رجلاً صمصامة سكيتاً طويل التفكر، عميق النظر، لم ينم نهاراً قط، ولم يره أحد يبزق ولا يتنخم، ولا يبول ولا يتغوط، ولا يغتسل، ولا يعبث ولا يضحك، كان لا يعيد منطقاً نطقه إلا أن يقول حكمة يستعيدها إياه، وكان قد تزوج وولد له أولاد فماتوا فلم يبك عليهم، وكان يغشى السلطان، ويأتي الحكماء لينظر ويتفكر ويعتبر، فبذلك أوتي ما أوتي[25].

موطنه:

قيل من سودان مصر[26]، وقيل من الحبشة، وقيل من النوبة[27].

فيتبين من كلام المفسرون أن موطن لقمان الحكيم هي مدينة نوبة الواقعة في صحراء النوبة جنوب مصر.

مهنته:

اختلف فيما كان يعانيه من الأشغال، فقيل كان خياطاً، وقيل كان نجاراً، وقيل كان راعياً، وقيل كان حطاباً [28]، وقيل أنه كان قاضياً على بني إسرائيل[29].

الخلاصة:

(ويستخلص من أعمال لقمان الحكيم إن الدعوة، حركة، نجد أن الإسلام يقوم على العمل الذي من لوازمه الحركة، فالدعوة لا تقوم بدونها، بل الحركة قوام هذا الدين، ومن ثم لا يفقهه إلا الذين يتحركون به، ويجاهدون لتقريره في واقع الناس بالحركة العلمية) [30].

الاختلاف في كونه نبياً أم حكيماً:

اختلف السلف في كونه نبياً أم حكيماً، وانقسموا إلى قولين:

القول الأول: أعطاه الله تعالى الحكمة ومنعه النبوة، وعلى هذا اتفق جمهور أهل التأويل أنه كان ولياً ولم يكن نبياً.

القول الثاني: أنه كان نبياً، وقال بنبوته عكرمة والشعبي، وعلى هذا القول تكون الحكمة هي النبوة.

القول الصائب: أنه كان رجلاً حكيماً بحكمة الله تعالى، وهي الصواب في المعتقدات والفقه في الدين والعقل[31].

زمانه ومكان دفنه:

(عاش ألف سنة وأدركه داود عليه الصلاة والسلام وأخذ عنه العلم)[32]، وفي شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه وله باليمن قبر، والله أعلم بالصحيح منهما[33].

أخلاق الداعية المسلم في سورة لقمان:

التواضع:

وهو:(خفض الجناح ولين الجانب، وأن لا يرى الداعية لنفسه قيمة، وأن لا يرى له على أحد فضلًا، ولا يرى له عند أحد حقًا، بل يرى الفضل للناس عليه والحقوق لهم قبله)[34]2.

فالتواضع يجعل الداعية محبوبًا وقريبًا من الناس، فتحلي الداعية به هو طريقه للوصول إلى قلوب المدعوين ونجاح لدعوته،(لأن الناس يتعاملون مع حملة المبادىء لا مع المبادىء، فالداعية مرآة لدعوته يحسب عليها وتحسب عليه، وهو شاهد على صدقها أو بطلانها، وسلوك الداعية يوثر في الناس أكثر من أقواله)[35]3، وقد مدح الله- تعالى- عباده بالتواضع قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ﴾[36] يمشون على الأرض حلماء متواضعين، ولذا دعا لقمان ابنه إلى هذا الخلق النبيل، بأن يتواضع مع الناس حتى يحظى بمحبتهم، فيوجههم إلى ما يدعو إليه من الخير، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴾ [37]. أقبل عليهم متواضعًا، مؤنسًا مستأنسًا، وإذا حدثك أصغرهم فأصغ إليه حتى يكمل حديثه [38]. فبالتواضع يزداد الداعية رفعة كما قال النبي- صلى الله عليه وسلم-:»وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ»[39]. وقال- صلى الله عليه وسلم-:»إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ»[40].

الحلم:

الحلم في اللغة بالكسر: الأناة، وقيل الأناة والعقل[41].

وفي الاصطلاح:هو ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب[42].

أثر الحلم على الداعية:

إن الداعية إذا تحلى بخلق الحلم فإنه يكون مرشدًا يهدي إلى الخير، ونورًا يهدي إلى الرشد، فيستطيع أن يعالج أمراض النفوس، وهو هادىء النفس، مطمئن القلب، لا يستفزه الغضب، ولا يستثيره الحمق، فتنفر منه القلوب، وتشمئز منه النفوس، بل يكون في مجتمعه كالأب العطوف، والأخ الشفوق[43]. لذلك كان الداعية بأمس الحاجة إلى التخلق بالحلم والأناة وعدم التسرع والطيش والعجلة، وذلك لما يحتاجه منهج الدعوة من تروي وتأن في إيصاله للناس[44].

الخلاصة:

فالداعي عليه أن يصبر على ما يصيبه من الصد والقسوة والأذى من قبل المدعوين، ويتسلح بالحلم والأناة والصفح والإعراض عن الجاهلين.

التوسط والاعتدال في الصوت والمشي:

الداعية شعاره القصد والاعتدال؛ وأن يكون وسطيًا معتدلًا في الصوت والمشي دون إفراط ولا تفريط إلتزامًا بقوله تعالى:﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾[45].﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ ﴾ أي توسط فيه، والقصد: مابين الإسراع والبطء﴿ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَ ﴾ أي انقص منه، أي لا تتكلف رفع الصوت، وخذ منه ما تحتاج إليه)[46].﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ أقبح الأصوات لصوت الحمير؛ أوله زفير:صوت قوي،وأخره شهيق: صوت ضعيف[47].

الخلاصة:

ينبغي على الداعية إذا مشى فعليه أن يمشي بالسكينة والوقار، أي مشيًا ليس بالبطيء المتثبط، ولا بالسريع المفرط، بل عدلًا وسطًا بين بين؛ وإذا تكلم فعليه أن يتكلم بصوت واضح مسموع؛ وأن لا يتكلف في رفع صوته، فإن الجهر بأكثر من الحاجة يؤذي السامع، وفي النهاية يضعف الصوت، فيفقد الهدف المنشود الذي يدعو من أجله.

الالتزام بما يدعو إليه:

إن أولى خطوات نجاح الداعي في دعوته، واستماع الناس له، وتأثرهم به والتفافهم من حوله، يرجع إلى القدوة الحسنة والأسوة الطيبة، وأن يكون في تصرفاته ومعاملاته مرآة صادقة ونموذجًا حيًا لما يدعو إليه، وأن يكون في سلوكه وتصرفاته مثلًا أعلى لمن يدعوهم، ونموذجًا يقتدي به ويحتذي حذوه الآخرون، فحيثما يدعو إلى فضيلة من الفضائل، يكون عنوانها والرائد فيها، وإذا ما دعا إلى عمل من أعمال الخير والبر، يكون له قصب السبق في هذا المضمار ولو بالقليل، وأن يكون عدلاً في أقواله وأفعاله، متشابه السر والعلانية في مدخله ومخرجه[48]، فلو نهى عن منكر يكون أول البعيدين عنه.

وإن من أسباب فشل بعض الدعاة: أن أفعالهم تخالف أقوالهم، وأن سلوكهم يتنافى مع ما يدعون إليه، ولقد فضح الله سلوك بني إسرائيل ومن على شاكلتهم ممن يأمرون الناس بالبر ولا يفعلونه، وينهون عن الفحشاء والمنكر ويرتكبونها، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[49]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ»[50].

الخلاصة:

فالداعي عليه أن يكون قدوة حسنة في جميع أحواله، ومثلًا أعلى لمن يدعوهم، ونموذجًا يقتدى به ويحتذي حذوه الآخرين، ولا يكون قدوة سيئة يعرف الخير ويدعو إليه، وهو أبعد الناس عنه، وينهى عن المنكر ويفعله.

وسائل الداعية في سورة لقمان:

الوسائل هي جمع الوسيلة بمعنى المنزلة والدرجة والقربة[51] وفي حديث الأذان»اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ»[52] هي في الأصل:ما وتأتي في اللغة يتوصل به إلى الشيء و يتقرب به، وجمعها وسائل. يقال:وسل إليه وسيلة، وتوسل. والمراد به في الحديث القرب من الله تعالى وقيل: الشفاعة يوم القيامة، وقيل: منزلة من منازل الجنة كما جاء في الحديث[53]

وتطلق على ما يتقرب به إلى الشيء[54]، وترد بمعنى الطلب والرغبة[55]. وقال الراغب:(وحقيقة الوسيلة إلى الله تعالى: مراعاة سبيله بالعلم و العبادة، وتحري مكارم الشريعة، وهي كالقربة)[56] وتأتي بمعنى الوصلة والقربى،وجمعها الوسائل،قَالَ تَعَالَى:﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾[57]،(ويقال:توسل فلان بوسيلة، أي: تسبب إليه بسبب، وتقرب إليه بحرمة آصرة تعطفه عليه)[58]، ووسل فلان إلى ربه وسيلة: إذا عمل عملاً تقرب به إليه)[59] وفي الحديث:»انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا المَبِيتَ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ،فَقَالُوا:إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ:»اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا، وَلاَ مَالًا فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لاَ يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ». وَقَالَ الآخَرُ:»اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لاَ أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا». وَقَالَ الثَّالِثُ:»اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لاَ تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَاقَهُ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ»[60].

وفي الحديث القدسي»أن الله قال:»مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ»[61]. والواسل: الراغب إلى الله)[62].

ويفهم من هذه المعاني للوسيلة في اللغة أنها شيء شريف يدفع استعمالها الرغبة والطلب، وأنها تكون قولاً وفعلاً.

وأما الوسيلة في الاصطلاح:

وردت عدة معان في تعريف كلمة الوسيلة اصطلاحاً:

1. (هي كل شيء مادي في الغالب يستخدمه الداعي لتحقيق أهدافه وغاياته الدعوية للوصول إلى أفضل النتائج المرجوة)[36].
2. (هي ما يستعين به الداعي على تبليغ رسالة الإسلام على نحوٍ نافع مثمر)[64].
3. (هي ما يتوصل به الداعى إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور حسية أو مادية)[65]
4. (هي الطريقة التي يصل بها الأسلوب إلى المدعو، وهي القناة الموصلة للغاية أو الأداة المستخدمة في إيصال المعاني و نقل الأفكار من الداعي إلى المدعو)[66].

ويفهم من هذه التعريفات أن الوسيلة الدعوية تشمل ثلاثة أمور: القول، والأداة الحاملة للقول، والعمل الذى يسعى الداعيه من خلاله لتقرير الإسلام.

فالتعريف المختار هو الثالث:(هي ما يتوصل به الداعى إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور حسية أو مادية).

وسيلة القول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[67].

(إن من وسائل الدعوة: القول، ووسيلة القول أعظم وسائل الدعوة التي استعملها لقمان في تبليغ دعوته، وهذا هونهج الأنبياء والرسل، فما من رسول إلا وقد قال لقومه شيئاً وبيّن لهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾[68]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾[69]، وقال تعالى عن نوح﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[70]، وعن موسى فقال:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[71]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[72]، وفي البراءة من المشركين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾[73]، وفي أمر الدعوة أمره تعالى أن يوضح منهجه وسبيله للناس كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[74]، وفي أمر عموم رسالته لجميع الخلق، أمره سبحانه وتعالى أن يعلن ذلك بالقول وأن يأمر الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله، وهو قدوتهم في ذلك كماقَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[75]. وهذه الوسيلة لها ضوابط منها:

1. أن يكون القول مشروعاً صادقاً، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾[67]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾[77]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[87].
2. وأن يكون لطيفاً حسناً، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾[79]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾[80]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[81]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[82].
3. أن يطابق القول العمل ولا يخالفه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾[83]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[84]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾[85][86]

الخلاصة:

القول وسيلة الأولين والآخرين الأولى في تبليغ الدين وهو الوسيلة الأصيلة في إيصال الحق للناس[87]، ووسيلة القول أو المحادثة قد تكون شفاهة ومعاينة، فيلتقي الداعي مع المدعو وجهًا لوجه في مكان ما في أمر ما في مناسبات تجمعهما، فيحدثه في أمر الدعوة، ويعرض عليه الخبر الذي يراه.

والمحادثة الشفاهية لها وقع كبير وتأثير بالغ الأهمية، ذلك لأن المدعو يستطيع أن يتعرف على الداعي عن قرب، ويرى شخصه وشكله وهيأته، في بشاشته وترحابه وطلاقة وجهه ومرحه وصراحته وسماحة خلقه وربما لمس من خصالًا تعجبه وتجذبه إلى الدعوة مثل الكرم والشهامة والنخوة والمروءة والطيبة والعشرة الحسنة، مما يشد المدعو إليه ليقبل منه ويعرفه عن قرب، كما تتيح المقابلة الشفاهية للداعي فرصة أكبر للحديث المباشر والشرح المستفيض للمدعو بهدوء وتؤدة[88].

ولقد فعل لقمان الحكيم ذلك حيث دعا ابنه. فينبغي للداعية أن يعتني بهذه الوسيلة ويطبق شروطها عليه.

وسيلة العمل الدائم:

العمل المستمر الدائم فيه خير كثير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:»أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»[89]. قال المناوي:أي أكثرها ثوابًا، أكثرها تتابعًا ومواظبة، وذكر منافع العمل الدائم فقال:لأن النفس تألفه فيدوم بسببه الإقبال على الحق[90].

ولهذا ظل لقمان يدعو ابنه إلى الله، حيث قص القصص وضرب الأمثال واستخدم الوسائل في كل آن، وعلى كل حال وبكل أسلوب فعال حتي حقق المقاصد وجنى الثمار.

فالعمل الدائم هو طريق إلى الإبتكار؛ والإبتكار يحقق المعاصرة المنشودة التي تتجاوب مع الواقع، وتتفاعل معه، فإستمرار العمل الدعوي على نمط واحد يورث الملل، ولهذا جعل لقمان ينوع في دعوته حتى تحقق الأمل المنشود.

الخلاصة:

في واقعنا الحاضر تزداد حاجة الداعي إلى العمل الدائم والمبتكر خاصة مع كثرة العصاة والجناة من المسلمين، إضافة إلى تطور الوسائل والأساليب والإفادة منها في الدعوة.

أساليب الداعية في سورة لقمان:

وردت عدة معان لكلمة الأساليب في اللغة منها:(الطريق المستوي ومنه أخذ في أساليب من القول: أي ضروب منه)[91] ويقال:(سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه)[92].

وبمعنى الفن يقال:(أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة ويطلق على الصف من النخل نحوه)[93].(والأسلوب عنق الأسد لأنها لا تثنى، والأسلوب: الشمخ في الأنف)[94].

والأسلوب: الطريقة، يقال: أخذ في أساليب من القول أي طرق منه ومثاله قيل لقتيبة بن مسلم[95]خرجت خارجة بخراسان لو وجهت إليهم وكيع بن أبي سود[96] فقال:(وكيع رجل عظيم في أنفه خنزوانه، وفي رأسه نعرة، وإنما أنفه في أسلوب، ومن عظم كبره اشتد عجبه، ومن أعجب برأيه لم يشاور كفيئاً، ولم يؤامر نصيحاً، ومن تفرد بالنظر لم يكمل له الصواب، ومن تبجح بالانفراد وفخر بالاستبداد كان من الصواب بعيداً، ومن الخذلان قريباً، والخطأ مع الجماعة خير من الصواب مع الفرقة، وإن كانت الجماعة تخطيء والفرقة تصيب، ومن تكبر على عدوه حقره، و إذا حقره تهاون بأمره، ومن تهاون بخصمه ووثق بفضل قوته قل احتراسه، ومن قل احتراسه كثر عثاره، وما رأيت عظيم الكبر صاحب حرب، إلا كان منكوباً، ولا والله حتى يكون عدوه عنده وخصمه فيما يغلب عليه أسمع من فرس، وأبصر من عقاب، وأهدى من قطاة، وأخذر من عقعق، وأشد إقداماً من الأسد، وأوثب من الفهد، وأحقد من جمل، وأروغ من ثعلب، وأعذر من ذئب، وأسخى من لافظة، وأشح من ظبي، وأجمع من ذرة، وأحرس من كلب، وأصبر من ضب، فإن النفس تسمح من العناية على قدر الحاجة، وتتحفظ على قدر الخوف، وتطلب على قدر الطمع، وتطمع على قدر السبب)[97]. والأسلوب: السطر من النخيل، وكل طريق ممتد[98]

الخلاصة:

(إن لكلمة أسلوب في اللغة العربية عدة معان منها: الطريقة التي يسلكها الشخص، مثل الخطط والتدقيق، وكل العمليات المتعلقة بالتفكير العميق. والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال، أنتم في أسلوب سوء، والجمع أساليب، والأسلوب، الطريق تأخذ فيه، وهذه المعاني كلها تدور في فلك المعني الذي نرمي إليه في خطط الدعوة واتجاهاتها وأفانينها المختلفة)[99]. وكلمة الأسلوب في الاصطلاح: فعرفه الدكتور عبد الرحمن العمار هو:(الطريقة الكلامية التي يسلكها

المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه)[100]، وعرفه الدكتور عبد الحليم محمود(هو الطريقة أو المذهب الذى يلجأ إليه الداعى إلى الله ليحقق بذلك أهداف الدعوة)[101]. وعرفه البيانونى:(هو طريقة الداعي في دعوته أو كيفية تطبيق مناهج الدعوة)[102].

ويقول البروفيسور/محمد زين الهادي(إن فنون الدعوة وأساليبها كثيرة ومتنوعة، وهذا أدى إلى اختلاف كبير في تعريف أساليبها تعريفًا يجمع عليه الذين بحثوا في الدعوة، ولكن معظم الذين كتبوا في الدعوة لم يتطرقوا إلى تعريف الأساليب الدعوية تعريفًا علميًا منضبطًا إلا قلة منهم،(فالأسلوب الدعوي هو:الكيفية أو الطريقة المرنة غير المادية التي يؤدى بها الداعي عملًا ما،عبر الوسيلة، سواء أكان فكريًا أو ماديًا للوصول إلى أفضل النتائج)[103].

أسلوب الموعظة الحسنة:

وهي في اللغة مرادفة للتذكير قال ابن سيدة:[104] «هي تذكيرك الإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب»[105].

وفي الاصطلاح يراد بها:(القول الحق الذي يلين القلوب، ويؤثر في النفوس، ويكبح جماح النفوس المتمردة، و يزيد النفوس المهذبة إيماناً وهداية)[106] وبهذا المعنى ترادف النصيحة والوصية وتجتمع هذه الأمور في هدف واحد وهو الاعتبار والاتعاظ والإنزجار والأخذ بالصواب)[107] وتظهر أهمية هذا الأسلوب فى أمر الله تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[108].

قال ابن القيم[109]:»جعل الله سبحانه مراتب الدعوة بحسب مراتب الخلق. فالمستجيب القابل الذكي الذي لا يعاند الحق ولا يأباه:يدعى بطريق الحكمة، والقابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر:يدعى بالموعظة الحسنة وهي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، والمعاند الجاحد:يجادل بالتي هي أحسن، هذا هو الصحيح في معنى هذه الآية»[110] ولهذه الأهمية كان لقمان يستخدمه في دعوته ليرقق به القلوب كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾[111]، فعلى الداعية التنويع في الأساليب، وابتكار طرائق جديدة سعيًا للوصول إلى أحسن النتائج؛ حتى يفيد الناس.

أسلوب التدرج (فقه الأوليات):

التدرج أسلوب دعوي يأخذ المدعو شيئاً فشيئاً، يتدرج به على مهل وتؤدة، ولا يقفز به قفزاً في الهواء، ولهذا جاء معناه في كتب اللغة بما يفيد هذا المعنى، فقالوا: الدرجان مشي الصبي والشيخ... ويقال للصبي إذا دب وأخذ في الحركة درج أي مشى مشياً ضعيفاً بخطوات بطيئة ومنقطعة وهو نفس المعنى الذي نسوقه للتدرج في الدعوة، وكذا يقال:(درجت الصبي، ودرجت العليل تدريجاً، إذا أطعمته شيئاً فشيئاً إذا نقه حتى يتدرج إلى غاية أكمل، كما كان قبل العلة، ودرجة إلى كذا، أدناه منه على درجة، فتدرج هو، وكذا الداعي يتدرج بالمدعو حتى يقترب من الحق ويألفه رويداً رويداً. ويقال:(درج إذا صعد في المراتب)[112] الوظيفية وغيرها، لا يصعد دفعة واحدة، بل يكون ذلك على مراحل زمنية خطوة خطوة.

أما التدرج في عرف الدعاة واصطلاحهم فيختلف تعريفهم له حسب رؤية كل واحد وفهمه للدعوة ورسوخه فيها. فجاء في كتاب الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب التدرج هو(تقديم الدعوة في شكل جرعات دوائية حسب حاجة المدعو، زماناً ومكاناً وعلماً وعملاً ليبلغ المرتبة اللائقة به في المجتمع).

الخلاصة:

فالتدرج مثلما هو أسلوب دعوي، فهو كذلك سنة كونية، فكل الكون على منهج التدرج، والله سبحانه يعلمنا بهذا التدرج في شؤوننا كلها [113].

ونجد هذا المنهج واضحاً في دعوة لقمان لابنه حيث بدأ بدعوة ابنه إلى توحيد الله، لأنه لا تصح العقيدة إلا بتوحيده تعالى، ثم تدرج بعد ذلك بالعبادة والتي أهمها الصلاة، وبعد ذلك بالأخلاق والعادات الحسنة فأخذ يتدرج بابنه شيئاً فشئاً حتى بلغ به إلى الكمال.

أسلوب التشويق:

الداعية دائمًا يبحث عن كل سبيل ووسيلة يستهوي بها قلوب المدعوين، ويستمل بها عقولهم وعواطفهم، ويجتذب بها انتباههم؛ نصرة لدعوته، ورغبة في استقطاب أكبر عدد إليها.

ومن أهم وسائل الداعية في استمالة عقول وقلوب وعواطف المستمعين، إخراج الحديث عن الجفاف، وتجنيب مجلسه الجمود، والبعد بموعظته أن تكون باهتة مملة مما يضعف، بل يقتل حيوية المتلقي وفعالية التأثير، ويؤدي في النهاية إلى انفضاض الناس عنه وعن دعوته.

ومن هنا تظهر أهمية قدرة الداعية على إصغاء روح التشويق والحيوية على حديثه وأسلوبه لامتلاك نواصي المدعوين، وقد استخدم لقمان أسلوب التشويق في دعوته فقال:﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴾[114]. فعلى الداعية استخدام هذا الأسلوب في دعوته، لاستمالة قلوب المدعوين، والتأثير فيهم.

أسلوب الرفق واللين:

الرفق لغة: ضد العنف[115]؛ وهو لين الجانب ولطافة الفعل[116].

وفي الاصطلاح: السهولة في المعاملة[117].

فإن الذي يتأمل في الآيات القرآنية في سورة لقمان، يجد لين الجانب وسهولة المعاملة وإثارة حنان البنوة واضحة أمامه، ففي قوله﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾ قول جميل تتجلى فيه أبهى معاني الرقة والرحمة والعطف، وهذا القول المحبب إلى النفوس يجلب الألفة ويقود إلى المحبة ويقرب المتباعد من الأفكار[118]. فيجب على الداعية أن يكون رقيقًا في جميع شؤونه، رقيقًا مع أهله وأصدقائه وعامة الناس.

الخلاصة:

(إن الباحث المدقق لا يمكن أن يجعل للأساليب الدعوية حصراً، فهي كثيرة ومتشعبة يصعب عدها، فهي تختلف باختلاف الزمان والمكان كما تختلف باختلاف المدعوين، فالأساليب التي

يستعملها داع معين قد لا تصلح مع داع آخر أو لا يحسن استخدامها، إما لعدم معرفته بها أو لعدم حاجته إليها حسبما يرى، لا يمكن حصرها في هذا الجزء من البحث فهي كثيرة مثلها مثل أساليب الدعوة العامة. فالأساليب الدعوية لايمكن أن يدعي أحد حصرها أو الاتفاق عليها أو ترجيح أحدها على الآخر بالقطع والجزم، فنجد منها أساليب التربية وهي أنواع منها البدنيَّة والنَّفسية والروحية، كما يوجد أسلوب تزكية النفس وحملها على فضائل الأعمال والنوافل، ومعالي الأمور والصدقات والبر والإحسان، وكلها أنواع تربوية، يجب على الداعية عندما يختلط بمجموعة من الناس يعلمهم ويرشدهم ويوجههم نحو الخير، ويؤثر في سلوكهم وقناعاتهم وعاداتهم، ويستخدم مناهج ووسائل كثيرة وأساليب عديدة ومجالات مختلفة يصعب حصرها[119].

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله محمد خاتم الرسالات، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فيتضح لنا مما سبق أن الدعوة في هذا العصر بحاجة ماسة إلى تخطيط ومنهج قويم، وفكر عميق، وتنويع في الوسائل والأساليب حتى يكتب لها النجاح. فالداعية هو الشخصية المتميزة والقدوة الحسنة للمدعوين؛ فعليه أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة كالتواضع والحلم والوسطية.

وقد خرجت الدراسة بنتائج أهمها:

1. أن لقمان كان رجلاً حكيماً بحكمة الله تعالى ولم يكن نبيًا.
2. تحلي الداعية بالأخلاق الفاضلة؛ تجعله محبوبًا وقريبًا من الناس.
3. استعان الداعية المسلم في دعوته في سورة لقمان بعدد من الوسائل والأساليب القولية والعملية.
4. علاقة الداعية بالمدعوين، ومدى تأثيره فيهم.
5. التخطيط المحكم الذي سلكه الداعية المسلم في دعوته في سورة لقمان حتى وصل إلى الهدف المنشود.

التوصيات:

1. أوصي إخواني الدعاة بلزوم منهج السلف الصالح في الدعوة إلى الله وذلك بالاعتصام بالكتاب والسنة في مختلف منازل الدعوة والاهتداء بهديهما لأن ذلك يعين على وحدة الصف الدعوي.
2. كما أوصي جهات الاختصاص باستخدام وسائل دعوية تواكب تطور المجتمعات أو العصر الحاضر.

الهوامش:

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق/أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4(1407 هـ - 1987م)، 346/1.

(2)المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون)، 244/1، 957/2، مرجع سابق، (بتصرف).

(3)القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق/ محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8(1426 هـ - 2005م)، 4/ 329.

(4)سورة الأحزاب، الآية: 46

(5)صحيح مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، حيديث رقم 2674.

(6)تاج العروس من جواهر القاموس،لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية،127/10.

(7)أساس البلاغة،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق/محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(1419 هـ - 1998م)، 272/2.

(8)لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3(1414 ه)، 259/14.

(9)مرشد الدعاة، محمد نمر الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، ص105،(بتصرف).

(10)تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق/ محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1419 هـ)، 362/4.

(11) تاريخ الدعوة الإسلامية بين الأمس واليوم، آدم عبدالله الألوري، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط3، ص18.

(21) سورة البقرة، الآية: 286.

(13)صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بتي إسرائيل، حديث رقم 3461، الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل حديث رقم 2669، الدارمي في المقدمة، باب البلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعليم السنن، حديث رقم 559.

(14)مرشد الدعاة، محمد نمر الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، ص105،(بتصرف).

(15)مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، الشيخ/ محمد الغزالي(المتوفى: 505ه) ، دار القلم, دمشق ، ط1(1981م) ، ص193.

(16)هو:محمد الفاضل بن محمد الطاهر ابن عاشر (1393هـ)، أديب وخطيب، مشارك في علوم الدين، من طلائع النهضة الحديثة النابهين، في تونس مولده ووفاته بها، له مؤلفات عدة منها تفسيره الشهير: التحرير والتنوير ومنها أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب وغيرها. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين: ط15 (2002 م)، 325/6.

(17)التحرير والتنوير، محمد الفاضل محمد الطاهر ابن عاشر، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م، 137/21.

(18)البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، تحقيق/غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط1(1414هـ-1994م)، 1/ 206.

(19)لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، تحقيق/ محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1415 هـ)، 396/3.

(20)هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، النفزي، أثير الدين، أبو حيان (ولد 654ه وتوفى 745ه)، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ولد في إحدى جهات غرناطة، وأقام بالقاهرة وتوفى فيها، سمع الكثير بغرناطة من الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وأبي جعفر بن بشير وغيرهما، من تلاميذه: تاج الدين الشيخ أحمد بن عبدالقادر الشهير بابن مكتوم، له مصنفات كثيرة منها البحر المحيط في التفسير، والنهر من البحر وغيرهما. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: 851هـ)، تحقيق/ د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1(1407 هـ)، 67/3.

(21)التحرير والتنوير، ابن عاشر، 21/ 138، مرجع سابق.

(22)المصدر نفسه، 151/21 مرجع سابق.

(23)الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق/ أحمد البردوني وآخرون، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2(1384هـ - 1964م)، 59/14.

(24)الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الفكر، بيروت، 509/6.

(25)المرجع نفسه، 512/6، مرجع سابق.

(26)جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1(1420 هـ - 2000م)، 135/20.

(27)التحرير والتنوير، لابن عاشر، 149/12 مرجع سابق.
(28)الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 60/14 وما بعدها مرجع سابق.
(29)البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(المتوفى: 745هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1413-1993)، 7/ 181.
(30)الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، أ.د. محمد زين الهادي العرمابي، ط1(2007)، مطابع السودان للعملة بالخرطوم، ص11.
(31)جامع البيان، الطبري،546/18، مرجع سابق.
(23) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 59/14، مرجع سابق.
(33)معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2(1995 م)، باب الطاء والباء ومايليهما، 19/4.
(43) الروح، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،233/1، مدارج السالكين،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(المتوفى: 751هـ)، تحقيق/محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، يروت، ط3 (1416 هـ - 1996م)، 320/2، (بتصرف).
(35)أساليب الدعوة والإرشاد، حسن محمد أمين، مركز كناري، الأردن، 1999م، 86/1.
(36)سورة الفرقان، الآية: 63.
(37)سورة لقمان، الآية: 18.
(38)الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 70/14، مرجع سابق.
(39)صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم 2588.
(40)المصدر نفسه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، حديث رقم 2865.
(41)مختار الصحاح، الرازي، 80/1، القاموس المحيط، الفيروز آبادي، 1096/1، كلاهما مرجع سابق.
(42)المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق/ صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الشامية، بيروت، ط1(1412 هـ)، 253/1.
(43)الدعوة الإسلامية، د/ خليفة حسين العسال، القاهرة، ط1، ص138.
(44)الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ. د/ عبدالرحيم المغذوي، ص535.
(45)سورة لقمان، الآية: 19.
(46)الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 71/14، مرجع سابق.
(47)الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الفكر، بيروت، 524/6، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي(المتوفى: 1316هـ)، تحقق/محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1417 هـ)، 238/2.
(48)إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق/محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، يروت، ط1(1411هـ - 1991م)، 9/1.

(49)سورة البقرة، الآية:44.

(50)صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق، باب باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله، حديث رقم 2989.

(51)القاموس المحيط ، الفيروز آبادي، 1068/1 ، فصل الواو، مرجع سابق.

(52)صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، حديث رقم 614، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الوسيلة، حديث رقم 384.

(53)النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق/طاهر أحمد الزاوى وآخرون، المكتبة العلمية، بيروت،(1399هـ - 1979م)، 185/5 مادة وسل.

(54)المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، 660/2 ، مادة وسل.

(55)معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقق/عبد السلام محمد هارون، دار الفكر(1399هـ - 1979م)، 110/6، مادة وسل.

(56)المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، 871/1، مادة وسل، مرجع سابق.

(57)سورة الإسراء، الآية: 57.

(58)تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق/ حمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 (2001م)، 48/13.

(95) لسان العرب لابن منظور، 724/11 باب فصل الواو، مرجع سابق.

(60)صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب من استأجر أجيراً فترك الأجير أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، حديث رقم 2272.

(61)المصدر نفسه، كتاب الرقاق، باب التواضع ، حديث رقم 6502.

(62)الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، الجوهري،1841/5، مادة وسل، مرجع سابق.

(63)الدعوة الإ سلامية الشمول و الاستيعاب، أ. د. محمد زين الهادي العرمابي، مطابع السودان للعملة، الخرطوم، ط1(2007م)، ص250.

(64)أصول الدعوة، عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط9(1421هـ-2001م)،447/1.

(65)المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، ط3(1415هـ- 1995م)، ص47.

(66)التدرج في دعوة النبي، إبراهيم عبدالله المطلق، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1(1417هـ)، 23/1.

(67)سورة لقمان، الآية: 13.

(68)سورة إبراهيم، الآية: 4.

(69)سورة آل عمران، الآية: 187.

(70)سورة الأعراف، الآية: 59.

(71)سورة الأعراف، الآية: 104.

(72)سورة الإخلاص، الآية: 1.

(73)سورة الكافرون، الآية: 1-6.

(74)سورة يوسف، الآية: 108.

(75)سورة الأعراف، الآية: 158.

(76)سورة النحل، الآية: 116.

(77)سورة الأحزاب، الآية: 70.

(78)سورة الأعراف، الآية: 33.

(79)سورة آل عمران، الآية: 159.

(80)سورة النساء، الآية: 148.

(81)سورة البقرة، الآية: 83.

(82)سورة طه، الآية: 44.

(83)سورة الصف، الآية: 2-3.

(84)سورة البقرة، الآية: 8-9.

(85)سورة هود، الآية: 88.

(86)المدخل إلى علم الدعوة، أبو الفتح البيانوني، ص311 وما بعدها، مرجع سابق.

(87)أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، 471/1، مرجع سابق.

(88)الدعوة الإسلامية مفهومها وأصولها وأساليبها، أ. د/ محمد زين الهادي الحاج، جامعة السودان المفتوحة، ط1(2007)، 199/1 وما بعدها.

(89)صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، حديث رقم 6464، مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب العمل الدائم من قيام الليل وغيره، حديث رقم 783.

(90)فيض القدير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1(1356)، 165/1.

(91)المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق/خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1(1417هـ 1996م)، 309/3.

(92)القاموس الفقهي، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق، سورية،ط2(1408هـ - 1988م)، حرف السين،179/1.

(93)المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون، باب السين, 441/1، مرجع سابق.

(94)تاج العروس، لمرتضى الزبيدي، 71/3-72 مادة سلب مرجع سابق.

(95)هـو أبـو حفـص قتيبـة بـن أبي صالـح مسـلم بـن عمـرو بـن الحصـن بـن ربيعـة بـن خالـد بـن أسـيد الخـير بـن قضاعـي بـن هـلال بـن سـلامة بـن ثعلبـة بـن وائـل بـن معـن بـن مالـك بـن أعـصر بـن سـعد بـن قيـس عيـلان بـن مـضر بـن نـزار بـن معـد بـن عدنـان، الباهـلي أمـير خراسـان زمـن عبـد الملـك بـن مـروان مـن جهـة الحجـاج بـن يوسـف الثقفـي، وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان، أبـو العبـاس شـمس الديـن أحمـد بـن محمـد بـن إبراهيم بـن أبي بكـر ابـن خلـكان البرمـكي الإربلي(المتوفى: 681هـ)، تحقيـق/ إحسـان عبـاس ، دار صـادر، بـيروت،86/4.

(96)هـو وكيـع بـن حسـان بـن قيـس بن أبي سـود بن كلب بـن عوف بـن نايل بن غدانـة، الإصابـة في تمييز الصحابـة، أبـو الفضـل أحمـد بـن عـلي بـن محمـد بـن أحمـد بـن حجـر العسـقلاني(المتوفى:852هـ)، تحقيق/عـلي محمـد معوض وآخـون، دار الكتب العلمية، بـيروت، ط1(1415هـ)، 165/7.

(97)جمهـرة الأمثـال، أبـو هـلال الحسـن بـن عبداللـه بـن سـهل بـن سـعيد بـن يحيـي بـن مهـران العسـكري(المتوفى: 395هـ)، دار الفكـر، بـيروت، 166/1ومـا بعدهـا.

(98)لسان العرب، لابن منظور، 473/1 فصل السين المهملة ، مرجع سابق.

(99)الدعوة الإسلامية الشمول و الاستيعاب، أ.د. محمد زين الهادي، ص250- 251 مرجع سابق

(100)أسـاليب الدعـوة الإسـلامية المعـاصرة، الدكتـور حمـد بـن نـاصر بـن عبدالرحمـن العـمار، الريـاض، السـعودية، ط1(1413هـ – 1414هـ)،18/1.

(101)فقـه الدعـوة إلى اللـه تعـالى، الدكتـور عـلي عبدالحليـم محمـود، دار الوفـاء المنصـورة مـصر، ط3(1412هـ– 1991م)،215/1.

(102)المدخل إلى علم الدعوة، أبو الفتح البيانوني، ص47، مرجع سابق.

(103)الدعوة الإسلامية الشمول و الإستيعاب، أ.د. محمد زين الهادي، ص 251 مرجع سابق

(104)هـو عـلى بـن أحمـد بـن سـيدة أبو الحسـن اللغـوى كان كفيفـاً آيـة في الـذكاء والعلـم باللغـة، وشرح إصـلاح المنطـق، وشرح الحماسـة وغيرهـا، تـوفى بالأندلـس سـنة 458 ، نكـث الهميـان في نكـث العميان، صـلاح الديـن خليـل بـن أيبـك الصفـدي (المتـوفى:764هـ)، تحقيـق/ مصطفـى عبدالقـادر عطـا، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنـان، ط1(1428هـ – 2007م)، 187/1

(105)كلـمات مضيئـة في الدعـوة إلى اللـه، محمـد عـلى محمـد إمـام، تحقيـق/ الشـيخ عـلى سـعد أبـو الخـير، مطبعـة السـلام، مـصر، ط1(2005م), 129/1

(106)فقـه الدعـوة في صحيـح البخـاري، سـعيد بـن عـلي بـن وهـب القحطـاني، الرئاسـة العامـة لإدارة البحـوث العلميـة و الإفتـاء والدعـوة و الإرشـاد، ط1(1421هـ)، 627/1

(107)القصـاص والمذكريـن, أبـو الفـرج عبـد الرحمـن بـن عـلي بـن الجـوزي، تحقيـق الدكتـور/ محمـد بـن لطفـي الصبـاغ، المكتـب الإسـلامي، بـيروت، ط2(1409هـ – 1988م)، ص9

(108)سورة النحل، الآية: 125.

(109)هـو محمـد بـن أبي بكـر بـن أيـوب بـن سـعد بـن جريـز الزرعـي، ثـم الدمشـقي،الفقيه الأصـولي، المفـسر النحـوي، العـارف، شـمس الديـن أبـو عبـد اللـه بـن قيـم الجوزيـة، لـه تصانيـف كثـيرة

منها: زاد المعاد في هدى خير العباد، بدائع الفوائد وغيرها، وفي رحمه الله وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشرين رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب، بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي(المتوفى: 795هـ)، تحقيق/عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1(1425هـ- 2005م)، 5/ 170- 175.

(110)تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية(المتوفى: 751هـ)، تحقيق/ الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1(1410هـ)، 359/1.

(111)تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق/الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1(1410هـ)، 359/1

(112)سورة لقمان، الآية: 13.

(113)لسان العرب، لابن منظور، 2/ 1351 وما بعدها، مرجع سابق.

(114)الدعوة الإسلامية الشمول و الاستيعاب، أ. د. محمد زين الهادي العرمابي، ص283 ومابعدها، مرجع سابق.سورة لقمان، الآية: 16.

(115)مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق/يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت،صيدا، ط5(1420هـ-1999م)، 126/1.

(116)العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق د/ مهدي المخزومي وآخرون، دار ومكتبة الهلال، 149/5.

(117)التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، داار الجيل الجديد، بيروت، ط10(1413هـ)، 300/1.

(118)الدعوة الإسلامية مفهومها وأصولها وأساليبها، أ.د. محمد زين الهادي الحاج، جامعة السودان المفتوحة، ص224- 225.

(119)الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، أ.د. محمد زين الهادي، ص329 ، (بتصرف)، مرجع سابق.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

(1)أساس البلاغة،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق/محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(1419 هـ - 1998م).

(2)أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، الدكتور حمد بن ناصر بن عبدالرحمن العمار، الرياض، السعودية، ط1(1413هـ – 1414هـ).

(3)أساليب الدعوة والإرشاد، حسن محمد أمين، مركز كناري، الأردن، 1999م.

(4)الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ. د/ عبدالرحيم المغذوي.

(5)الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(المتوفى:852هـ)، تحقيق/علي محمد معوض وآخون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1415هـ).

(6)أصول الدعوة، عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط9(1421هـ-2001م).

(7)إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق/محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1411هـ - 1991م).

(8)الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين: ط15 (2002 م).

(9)البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(المتوفى: 745هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1413-1993)، 7/ 181.

(10)البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، تحقيق/غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط1(1414هـ- 1994م).

(11)تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق/ مجموعة من المحققين، دار الهداية.

(12)تاريخ الدعوة الإسلامية بين الأمس واليوم، آدم عبدالله الألوري، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط3.

(13)التدرج في دعوة النبي، إبراهيم عبدالله المطلق، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1(1417هـ).

(14)تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:774هـ)، تحقيق/محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1419هـ).

(15)تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية(المتوفى: 751هـ)، تحقيق/ الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1(1410هـ).

(16)التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، داار الجيل الجديد، بيروت، ط10(1413هـ).

(17)تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق/ حمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 (2001م).
(18)جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1(1420 هـ- 2000م)، 135/20.
(19)الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق/ أحمد البردوني وآخرون، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2(1384هـ - 1964م)، 59/14.
(20)جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيي بن مهران العسكري(المتوفى: 395ه)، دار الفكر، بيروت.
(21)الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الفكر، بيروت، 524/6، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي(المتوفى: 1316هـ)، تحقق/محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1417هـ).
(22)الدعوة الإ سلامية الشمول و الاستيعاب، أ. د. محمد زين الهادي العرمابي، مطابع السودان للعملة، الخرطوم، ط1(2007م)..
(23)الدعوة الإسلامية مفهومها وأصولها وأساليبها، أ. د/ محمد زين الهادي الحاج، جامعة السودان المفتوحة، ط1(2007)، 199/1.
(24)الدعوة الإسلامية مفهومها وأصولها وأساليبها، أ.د. محمد زين الهادي الحاج، جامعة السودان المفتوحة.
(25)الدعوة الإسلامية، د/ خليفة حسين العسال، القاهرة، ط1.
(26)ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب، بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي(المتوفى: 795ه)، تحقيق/عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1(1425هـ- 2005م)،
(27)الروح، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،233/1، مدارج السالكين،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(المتوفى: 751هـ)، تحقيق/محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، يروت، ط3 (1416 هـ - 1996م).
(28)سنن الترمذي،محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى(المتوفى: 279هـ)، تحقيق/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
(29)سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)، تحقيق/حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1(1412هـ- 2000م).

(30)الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(المتوفى: 393هـ)، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4(1407 هـ - 1987م).
(31)صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
(32)صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(المتوفى: 256ه)، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1(1422ه).
(33)طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: 851هـ)، تحقيق/ د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1.
(34)العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق د/ مهدي المخزومي وآخرون، دار ومكتبة الهلال.
(35)فقه الدعوة إلى الله تعالى، الدكتور علي عبدالحليم محمود، دار الوفاء المنصورة مصر، ط3(1412ه- 1991م).
(36)فقه الدعوة في صحيح البخاري، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة و الإرشاد، ط1(1421ه).
(37)فيض القدير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1(1356).
(38)القاموس الفقهي، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق، سورية،ط2(1408هـ - 1988م).
(39)القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق/ محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8(1426 هـ - 2005 م).
(40)القصاص والمذكرين, أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق الدكتور/ محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2(1409ه – 1988م).
(41)كلمات مضيئة في الدعوة إلى الله، محمد على محمد إمام، تحقيق/ الشيخ على سعد أبو الخير، مطبعة السلام، مصر، ط1(2005م).
(42)لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، تحقيق/ محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1415 هـ).
(43)لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3(1414هـ).
(44)(44) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق/يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا.

(54) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق/خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1(1417هـ 1996م).
(46)المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، ط3(1415هـ-1995م).
(47)مرشد الدعاة، محمد نمر الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1.
(48)المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، مادة وسل.
(49)مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، الشيخ/ محمد الغزالي(المتوفى: 505ه) ، دار القلم, دمشق ، ط1(1981م).
(50)معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2(1995 م).
(51)المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون)، دار الدعوة.
(25) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقق/عبد السلام محمد هارون، دار الفكر(1399هـ - 1979م)، مادة وسل.
(53)المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق/ صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الشامية، بيروت، ط1(1412 هـ).
(54)نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى:764ه)، تحقيق/ مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(1428ه – 2007م).
(55)النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق/طاهر أحمد الزاوى وآخرون، المكتبة العلمية، بيروت،(1399هـ - 1979م)، مادة وسل.
(56)وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي(المتوفى: 681هـ)، تحقيق/ إحسان عباس ، دار صادر، بيروت.